

البيان الذي ألقاه سعادة السفير José Carlos Rodríguez Ruiz، الممثل الدائم، والمحافظ المناوب لكوبا في الصندوق الدولي للتنمية الزراعية  
الدورة الثالثة والأربعون لمجلس محافظي الصندوق، روما 11 و12 فبراير/شباط، 2020

أنقل إليكم تحيات حكومة كوبا وتحياتي الشخصية. من الملح بمكان الاستثمار في نظم الأغذية المستدامة للقضاء على الجوع قبل حلول عام 2030، وبدون ذلك سيكون من المستحيل علينا القضاء على مثل هذا الأمر في العالم.

يشكل الجوع أكبر هتك للكرامة، وخرق للحقوق الأساسية لملايين البشر في العالم، فالصيام القهري اليومي المطول للملايين في العالم إنما هو نقيض لا يمكن قبوله في القرن الحادي والعشرين، حيث توجد الوسائل التقنية المبتكرة، والفتوح العلمية على الكوكب، ولكن لسوء الحظ فهي تتمركز في أيدي دول قليلة تتحكم بها، وكان بإمكان هذه الوسائل ضمان الإنتاج والتوزيع الكافي للأغذية لجميع البشر.

هنالك أسباب عديدة لعدم إمكانية القضاء على الجوع والفقر، وبالإضافة إلى انعدام المساواة المتراكم تاريخياً، ينتشر الفقر والجوع نتيجة للنظام العالمي غير العادل، وللهدر الأناني والأخرق للموارد، وأيضاً كنتيجة للأثر السلبي لتغير المناخ والنزاعات.

ووفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية لعام 2018، نما صافي الثروة في العالم إلى 317 مليار دولار أميركي، يمتلك 1% من أصحاب الثروات من الأغنياء 47% منها، وهذا التفاوت يزيد من التحديات التي تواجهها بلدان عديدة لتحقيق تنميتها.

كذلك يتطلب القضاء الملح على الجوع، وضع نهاية للنوايا المستمرة لبعض جعل النظام العالمي يخدم الأقوى، والاستمرار في فرض إجراءات من جانب واحد، أو كسر اقتصادات بعض البلدان الأخرى، والتسبب في شح الموارد في صفوف سكانها، الأمر الذي لا يتفق على الإطلاق مع النظام العالمي متعدد الأقطاب الذي نحتاجه، والذي يستند إلى قواعد وأعراف الديمقراطية، والذي لا بد له أن يكون عادلاً ومتسماً بالمساواة.

ومما يشغلنا أن الجوع وهو "الصديق الوفي للفقر"، على حد قول فيدل كاسترو أبعد ما يكون عن التراجع، وقد أشارت البيانات الأخيرة إلى أن عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع في العالم يستمر في الزيادة، وقد وصل إلى 821 مليون عام 2017، أي أن هنالك شخص واحد من أصل 9 أشخاص وفقاً لتقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لعام 2018 يعاني من الجوع. وهنالك بعض حالات التقدم الضخمة والحقيقية في وجه الأشكال المختلفة لسوء التغذية، وانعدام الأمن الغذائي.

وبسبب تزايد في السنوات الثلاث الماضية، وصل الجوع مرة أخرى إلى المستويات التي شهدناها قبل عقد، وهذه الانتكاسة ترسل إشارة واضحة إلى الحاجة لفعل المزيد بما يتعدى الخطابات، وبصورة أكثر إلحاحاً إذا ما كانت نيتنا تحقيق هدف التنمية المستدام المتمثل في التحرر من الجوع بحلول عام 2030.

هنالك حاجة لاستثمار كفو للقضاء على الجوع، وفي الوقت نفسه هنالك حاجة لهيكلية مالية دولية تختلف عن تلك التي تسود في يومنا هذا. علاوة على أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدام، ويؤثر السيناريو العالمي الذي يتسم بعدم اليقين أيضاً بمستويات أسعار الأغذية وتقلباتها.

ووفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة، سيتطلب إطعام 9 مليارات شخص بحلول عام 2050 زيادة قدرها 70% في إنتاج الأغذية الحالي. وهنالك العديد من العمل الذي لا بد من القيام به للتأكد من أننا لم نترك أي أحد يتخلف عن الركب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الخاصة بتحقيق الأمن الغذائي، والوصول إلى تغذية أفضل.

سيدي الرئيس:

اسمحوا لي أن أشير إلى الجهود التي بذلتها كوبا في عملها على الإبقاء على الأمن الغذائي في خضم الظروف المعاكسة الكبيرة، ولتنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

إننا نتمتع بنقاط قوة عديدة في كوبا لأغراض إنتاج الأغذية، ألا وهي الإرادة والمسؤولية السياسية للدولة، والمعرفة التقنية، والإمكانيات العلمية للأمة. وقد أكد الدستور الذي تم اعتماده في عام 2019 مجدداً على حق جميع الأشخاص في الغذاء، ونعتبر الأمن الغذائي عاملاً رئيسياً للأمن القومي.

والزراعة كغيرها من قطاعات الاقتصاد في بلادنا مفتوحة أمام الاستثمارات الأجنبية، مما نعتبره استراتيجية.

لقد كان عام 2019 الماضي عاماً صعباً للغاية على الاقتصاد، ويعود السبب أساساً إلى الموجة الجديدة من تطبيق الإجراءات التقليدية للحصار المالي والاقتصادي والتجاري الذي تفرضه الولايات المتحدة منذ أكثر من ستة عقود على شعب كوبا.

ووصلت آثار هذا الأمر على قطاعي صناعات الأغذية والزراعة في السنة الماضية إلى 413 مليون و 793 ألف و 100 دولار، مما يعني زيادة قدرها 66 مليون دولار و 195 ألف و 100 دولار مقارنة بالفترة السابقة.

وعلى الرغم من الأولوية التي توليها الحكومة لحماية الزراعة بتوفير إمدادات الطاقة، إلا أنه لم يتم إيصال 71% من الديزل المصادق عليه، إضافة إلى ذلك تأثرت المدخلات الوطنية للإنتاج الزراعي بالافتقار للمواد الأولية وقد أدى الافتقار إلى الدخول الأساسية خلال هذا العام إلى عدم كفاية الأسمدة، مما ولد خسائر تتراوح بين 15 إلى 45% من المساحة المزروعة، وخاصة في منتجات مثل الأرز والبن والفاصولياء والذرة والموز والطماطم.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات ستستمر بلادي في العمل على تحقيق تنميتها المستدامة.

فقد أحدثت كوبا آلية وطنية لصياغة أهداف التنمية المستدامة، وهي المجموعة الوطنية لتنفيذ خطة 2030 برئاسة وزارة الاقتصاد والتخطيط وعضوية 39 منظمة وكيان وطني وخمس مؤسسات وتسع مراكز بحوث.

وتتمثل خطة الامتثال لأهداف التنمية المستدامة في الخطة الوطنية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، التي يعتبر الأمن الغذائي فيها أولوية قصوى.

وقد تم الوصول إلى الخطة الوطنية للأمن الغذائي مع وضع برنامج الإمدادات في البلديات، والذي يسعى إلى تشجيع إنتاج الأغذية المحلية، وتعزيز سلاسل القيمة. والهدف من هذه الخطة هو توفير 30 رطل من الأغذية من المنتجات الزراعية لكل فرد شهرياً، وخمسة كيلوغرامات من البروتينات. وهو التزام لبلادي، وللنظام الزراعي فيها.

كذلك فهي تعمل أيضاً على أربعة مشروعات استثمارية أجنبية لإنتاج لحوم الخنزير، وإضفاء الطابع التجاري عليه في محافظات Artemisa، Mayabeque، Villa Clara، Cienfuegos.

وقد اعترفت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة بنجاحات كوبا، وصنفتها في المرتبة الخامسة من بين البلدان الأربعة عشر الأولى التي نجحت في الحد من الجوع وسوء التغذية بصورة مستقرة على مدى سنوات عديدة.

كذلك تعتبر منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة أيضاً بلادي، البلد الوحيد في أميركا اللاتينية والكاريبية التي نجحت في القضاء على سوء التغذية الشديد بين الأطفال، وذلك بفضل الجهود التي بذلتها الحكومة الكوبية. ونقدر عالياً التعاون الدولي في دعم هذه الجهود.

إننا نود أن نشكر الصندوق على وجه الخصوص لتعاونه مع كوبا، والذي يمكن أن نصفه باعتباره كفواً، وقد تحقق في الوقت المناسب. ورجبتنا هي في الاستمرار في تعزيز روابط العمل، وتبادل الخبرات بين البلدان النامية، وبين برامج الصندوق.

وتؤكد كوبا مرة أخرى على أنها ستحترم جميع التزاماتها للصندوق.

سيدي الرئيس، سوف تبقي كوبا على التزامها القوي بالدفاع عن السلام، والتعددية، وتعزيز منظومة الأمم المتحدة.

في عام 2020، احتفل العالم بالذكرى الخامسة والسبعين لإنشاء الأمم المتحدة، وقد دعا ميثاق الأمم المتحدة عام 1945 إلى حماية العالم من حرب عالمية أخرى، وناشد الجميع للالتزام المستمر بضمان السلام والأمن والكرامة والتنمية لجميع شعوب العالم. دعونا نعرز بدون أي تمييز هذه الغايات دعونا جميعاً نعمل كي تسود العدالة.

وندعو لأن تزرع الأرض بالبذور والمساواة، لا بالأسلحة والأنانية.

وشكرا لكم